العرب
الخميس 2020/05/07
السنة 42 العدد 11695

كورونا يحرم الجزائريين من نكهة الزلابية الرمضانية

رمت جائحة كورونا بظلالها على العادات الرمضانية في الجزائر، حيث افتقد الجزائريون هذا العام "زلابية بوفاريك" الحلوى التقليدية التي لا تكاد تغيب عن الموائد طيلة الشهر الفضيل.

صابر بليدي

الجزائر – فرضت التدابير الاحترازية المتخذة في الجزائر على غرار ربوع العالم، نمطا معيشيا جديدا أثار أسفهم على فقدان التقاليد الرمضانية في شهر الصيام، فلأول مرة يقضي هؤلاء موسما استثنائيا لمحجورين في بيوتهم.

وعبر العديد من الجزائريين التقتهم "العرب" في متاجر ومحال متنوعة بالعاصمة، عن حسرة حقيقية لغياب "زلابية بوفاريك" وبدرجة أقل "شاربات" (عصير بوفاريك) أيضا، كونهما يعتبران أكثر من مجرد حلوى تقليدية، بل جزءا من الذاكرة التاريخية للجزائريين، وأن المائدة الرمضانية ستكون بالنسبة لهؤلاء "حزينة" للفقد الذي فرضته جائحة كورونا.

وإن كانت الآمال قد عولت خلال الأسابيع الماضية على عودة الحياة العادية مع مطلع شهر رمضان الكريم، لرمزيته الروحية ولتقاليده الاستثنائية، إلا أن استمرار الوضع على ما هو عليه حمل معه علامات الأسف والحسرة، فالمساجد التي كانت تصدح بالصلوات والتراتيل أغلقت، والمقاهي التي تعج بروادها أوصدت أبوابها، وحتى الموائد المغرية افتقدت الكثير من المنكهات التي تتسيدها خلال الشهر الفضيل.

ورغم تخفيف الحكومة لإجراءات الحجر والنشاط الاجتماعي، إلا أن "زلابية بوفاريك" تبقى الغائب الأكبر عن المتاجر وعن الموائد الرمضانية، ولأنها أكثر من مجرد حلوى تقليدية ومن نشاط تجاري، فهي تمثل جزءا من التقاليد الاستهلاكية المرتبطة بالمخيال الجمعي للجزائريين خلال شهر رمضان.

ولأن الفقد كبير، فإن الأسئلة كانت تسترسل على محال الحلويات التقليدية المفتوحة باحتشام في هذا الموسم الاستثنائي، للاستفسار عن معشوقتهم الغائبة.

ورغم أن زلابية بوفاريك، تنتشر في مختلف ربوع ومحافظات البلاد، إلا أن المنتجة والمسوقة في محال ضاحية بوفاريك (مسقط رأسها)، لها رمزيتها ونكهتها الخاصة وسر لا يعلمه إلا صناعها والذين يقصدونها من كل حدب وصوب للتزود بها في هذا الموسم الخاص.

وتبقى الحلوى التقليدية الأولى في الجزائر، ولم تستطع المحال والمتاجر التي تستعين بأياد ومحترفين تونسيين لإنتاجها بسبب خبرتهم ورصيدهم في هذا المجال، من افتكاك الريادة من بوفاريك في صناعة "الزلابية والشاربات" التقليديين، نظرا لشهرتها وإقبال الجزائريين عليها بشراهة خاصة خلال شهر رمضان.

وبرر مسعود شايع، التاجر الذي دأب على بيعها في متجره بالعاصمة والحصول عليها من باعة الجملة في بوفاريك، الموقف بـ"أزمة السميد (الطحين) التي تتخبط فيها البلاد، فندرة المادة الأساسية لصناعتها أثرت على إنتاجها في بوفاريك وفي كل ربوع البلاد".

وعكس الأنواع الأخرى من الزلابية التي تعتمد على طحين القمح اللين (الفرينة) المتوفرة كالعادة، فإن ندرة السميد منذ تفشي وباء كورونا في البلاد، أثرت كثيرا على إنتاج الزلابية المذكورة، ولا أمل في تدارك الوضع، مما يوحي أن رمضان الجزائريين سيكون لأول مرة بدون حلواهم المميزة. ولأن لزلابية بوفاريك تاريخ طويل في ذاكرة الجزائريين، كونها تعود إلى عقود القرن الماضي، لما كانت تصنع بطرق ووسائل بدائية، وتعتبر غذاء أساسيا للثوار وللمساجين في سجون الاستعمار الفرنسي، فإن شيخا سبعينيا يقف أمام محل شايع كان أسفه وحسرته كبيران، وقال "في زمن الاستعمار لم نفقد زلابية بوفاريك، وفي زمن كورونا ها هو الوضع كما ترون".

وفقد الموسم الرمضاني في الجزائر الكثير من النكهة والتقاليد والضوضاء التي كان يصنعها التجار الموسميون، فبغيابهم غابت رائحة الخبز التقليدي والحشائش والنعناع، عن أزقة دأبوا على تحويلها إلى أسواق غير نظامية في شهر رمضان، وحتى نكهة الحساء، الذي تتفنن في طهيه بعض ربات البيوت بأحياء بعينها في العاصمة، لم تعد تزكم الأنوف من الشرفات ونوافذ المطابخ.

مذاق غائب عن موائد الصائمين

صباح العرب

لبنى الحرباوي

نبدأ فرصة جديدة

منذ أيام قليلة، كسرت قطعة من قلبي. لقد توقفت صحيفة "العرب".

قد يقول البعض إن هذا الإحساس طبيعي جدا فقدان الوظيفة لأي سبب كان، سواء من جانب الشركة أو كعقاب على سلوك شخصي، يترك أثرا نفسيا عصيبا على الموظف خاصة في الفترة الأولى.

لكن من وجهة نظري كان الأمر مختلفا جدا، يتجاوز فقدان مورد رزق... إنها مسألة انتماء، أنتمي إلى هنا. إلى "العرب"، أو إنها تنتمي إليّ.. الأمران سيان.

لم أكن الوحيدة طبعا، جميعنا ممن يعملون في المؤسسة تشاركنا الألم والأمل ببداية أخرى وفرصة جديدة.

لم نكن نعرف أننا نحب صحيفتنا إلى هذا الحدّ حتى أحسسنا أننا قد نفقدها، رغم بعض المطبات والعقبات في بعض الأحيان.

فجأة رممت القطعة المكسورة من قلبي.. بإعلان الدكتور هيثم الزبيدي رئيس التحرير عن عودة صحيفتنا.. وكما الحزن، تشاركنا جميعنا السعادة دون أن نعرف التفاصيل. تشاركنا ذبذبات الحب عبر السكايب.. ضحكات وقلوب.

ورغم أن التوقف دام أياما قليلة، فإن الإعلان عن العودة كان أشبه ببداية جديدة أو سعادة جديدة.

وإذا كانت البدايات وحدها جميلة، دعنا نبدأ مجددا.. قال أحد الأصدقاء إنه لم ينم ليلتها.. وكأنه مراهق ينتظر الذهاب لمقابلة حبيبته صباحا.

ليست كل الكسور نهاية حياة؛ فبعضها بداية حياة جديدة.

وكما كل البدايات، نحتاج كلنا في بدايتنا الجديدة.. إلى "قوة التفكير الإيجابي" التي ترتكز أساسا على معرفة قدر أنفسنا والإيمان بقدراتنا الكامنة والتخلص من هواجسنا وتحطيم قلقنا.

نحتاج أيضا إلى كلمة مفتاح هي التفاؤل. فكلما كنت مُتفائلا، كلما كانت صحتك أفضل.. وحياتك أكثر سعادة.

بالنسبة إليّ علمتني التجربة الجديدة أن أستمتع بالأشياء الصغيرة في حياتي، لأني أدركت عند الاقتراب من فقدانها أنها كانت أشياء عظيمة!

إن الاكتئاب والضيق والحزن لن يقدم لنا أي شيء سوى زيادة شعورنا بالمعاناة والإرهاق. لقد بات ممكنا الآن أن نستمتع بحياتنا بما يتوافر لدينا من إمكانيات، وألّا نعيش بمبدأ سأستمتع بحياتي في وقت آخر لاحق، لأننا لا نضمن أننا قد نعيش ظروف الحجر الصحي العام مرة أخرى، فتوقف حياتنا وعملنا وتبعدنا عن كلّ ما نحب.

في النهاية، لا يحصل الكثيرون منا على فرصة لبداية جديدة لكننا حصلنا عليها في عملنا على الأقل، وعندما يرزقك الله بداية جديدة، لا تكرر الأخطاء القديمة.

انتقال جمع حلويات القرقيعان من طرقات الكويت إلى فيسبوك

الكويت – لم تمنع الإجراءات الاحترازية التي فرضتها السلطات الكويتية للحد من انتشار فايروس كورونا المستجد، من استعداد الكويتيين لإحياء "القرقيعان"، التقليد السنوي في الكويت، حيث يخرج الأطفال بعد صلاة المغرب في اليوم الثالث عشر من رمضان في مجموعات لزيارة المنازل ويستقبلهم الكبار بالحلويات والنقود والهدايا.

ويحتفل الكويتيون في اليوم الـ13 وحتى الـ15 من شهر رمضان بالقرقيعان، حيث يحيون حفلات يرقص فيها الأطفال مرتدين ملابس تقليدية ويغنون أغنيات تراثية. وتقول إحدى الروايات إن تسمية "قرقيعان" تعود إلى لفظ عامي مأخوذ من قرع الباب، وذلك لأن الأطفال يقومون بقرع أبواب بيوت الجيران للحصول على نصيبهم من الحلويات والمكسرات في هذه المناسبة فسميت المناسبة بالقرقيعان. وطالت الجائحة هذا التقليد مما اضطر الأطفال للاحتفال بهذه المناسبة من منازلهم وشراء المستلزمات عبر الإنترنت.

ووفقا لوكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، قالت الكويتية حليمة العنزي إنها استعدت مبكرا للاحتفال بالقرقيعان، حيث اقتنت أثوابا تقليدية لبناتها الثلاث من خلال حساب للبيع الإلكتروني على موقع إنستغرام، فيما اشترت لولديها اللباس الوطني وهو عبارة عن دشداشة وغترة وعقال.

واهتدى الكويتيون إلى أفكار جديدة لتنظيم احتفال القرقيعان هذه السنة بسبب الفايروس والتباعد الجسدي الذي فرضه على الجميع.

وقالت سندس الفضلي، وهي ربة منزل، إنها قررت استخدام تقنية البث المباشر على فيسبوك لبث احتفال أطفالها بالقرقيعان ومشاركته مع أفراد عائلتها حتى تعم بشعر الصغار بالاحتفال. وأطلق حرفيون تقليديون كويتيون انضووا تحت لواء فريق 965 إكسبو للمعارض الحرفية والتراثية، مبادرة على وسائل التواصل الاجتماعي لحث الكويتيين والخليجيين والمقيمين على الاحتفال بالقرقيعان بطريقة مبتكرة.

وتدعو المبادرة إلى نشر صور الأطفال وهم يحتفلون في منازلهم مرتدين الملابس التقليدية على أن تحصل الصور التي تنال أكبر قدر من التفاعل على جوائز قيمة تسلم لهم بعد عيد الفطر المبارك.

ويعول الكثيرون على مثل هذه الاحتفالات لكسر الروتين اليومي والتغيير.

والقرقيعان لا يخص الكويت فقط فهو عادة خليجية تمتد إلى العراق حيث يدعى قريقيشون، فيما يطلق عليه قرقاعون في البحرين وقرنقعوه في قطر وقرنشقشوه في سلطنة عمان وحق الليلة في الإمارات وقريقيعان في السعودية.

> **تقترب العلاقة بين عارضة الأزياء من أصول فلسطينية بيلا حديد والنجمة العالمية سيلينا غوميز من العودة بعد أشهر من الخلاف بسبب ارتباط سيلينا بالفنان الكندي ذا ويكند بعد انفصاله عن بيلا، وغذت إعادة حديد لمتابعة غوميز عبر إنستغرام التوقعات بتحسن العلاقة بينهما.**

متحف نمساوي يوثق كورونا من يوميات الناس

فيينا – كشف متحف تاريخ المدينة في فيينا أن دعوته السكان إلى تقديم صور لأشياء تستخدم يوميا لتوثيق جائحة كورونا للأجيال المقبلة، لقيت تجاوبا كبيرا حتى الآن.

وقالت الناطقة باسم المتحف كونستانزا شيفر إن الإدارة تلقت حوالي 1800 صورة لأقنعة ولافتات وغيرها من الأشياء منذ أن أطلق متحف فيينا دعوته في 25 مارس الماضي. وأضافت شيفر "نريد أن تكون هناك طريقة نروي بها لأطفالنا وأحفادنا ما حدث في فيينا، لأن هذه اللحظة مهمة جدا بالنسبة إلينا جميعا". وتابعت "علينا أن ندعو إلى ذلك الآن (...) الكثير من المشاريع التي ظهرت في بداية الأزمة، مثل المبادرات التي أطلقت لمساعدة سكان الأحياء، لم تعد موجودة". ونشرت حوالي 200 صورة تلقاها المتحف على موقعه الإلكتروني. وأكدت شيفر أن المتحف سيستمر في قبول الصور "طالما أن الوباء موجود".

وأشارت إلى أن متاحف أخرى في النمسا وألمانيا أطلقت مبادرات مماثلة في محاولة لتوثيق الأزمة للأجيال المقبلة.

وسجلت النمسا التي يبلغ عدد سكانها حوالي تسعة ملايين نسمة نحو 15600 إصابة بكورونا و606 وفيات.

توم كروز في مهمة سينمائية بالفضاء

لوس أنجلس – يعتزم الممثل الأميركي توم كروز تصوير فيلم في الفضاء على متن محطة الفضاء الدولية، بالتعاون مع إدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا).

وأكد مدير ناسا جيم برايدنستاين هذه الأنباء عبر حسابه على تويتر قائلا إن "ناسا متحمسة للعمل مع توم كروز في فيلم على متن محطة الفضاء"، مشددا على أن هذه الخطوة "ستلهم جيلا جديدا من المهندسين والعلماء" بالعمل على السفر إلى الفضاء.

وأضاف "نحتاج من الإعلام الذي يحظى بشعبية كبيرة أن يلهم جيلا جديدا من المهندسين والعلماء لجعل خطط ناسا الطموحة واقعا".

ولم يقدم برايدنستاين أي تفاصيل لكن التغريدة نُشرت على إثر تقرير لموقع الترفيه الإلكتروني (ديدلاين) جاء فيه أن كروز يعمل مع شركة تسلا ورجل الأعمال إيلون ماسك الرئيس التنفيذي لشركة سبيس اكس في مشروع فيلم سيكون أول فيلم روائي طويل يجري تصويره في الفضاء.

ولم يؤكد ماسك أو شركته بعدُ مشاركتهما في هذا العمل لكن ماسك رد على تغريدة برايدنستاين قائلا إن المشروع "سيكون مرحا".

وأفاد "ديدلاين هوليوود" بأنه ليس هناك تفاصيل كثيرة لكنه قال إن الفيلم ليس جزءا من سلسلة "ميشن إمبوسيبل" (مهمة مستحيلة) الذي أجل تصويره.